أخبار أكساد
المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة
العدد 166 /2017

بحضور ممثلي الدول العربية والفاو وإيكاردا..

المؤتمر الخامس لمسؤولي البحوث العلمية والإرشاد الزراعي في المنطقة العربية

الحدّ من التصحر ومكافحته في الدول العربية

عدد خاص

بحضـــور ممثلي 11 دولة عربيـ

أكساد يعقد في تونس المؤتمر الخامس لمسؤولي البحـ

برعاية معالي وزير الفلاحة والمـوارد المائية والصيد البـحـري في الجـمـهـوريـة التونسية الأسـتـاذ سمير الطيب، عقد المركز العربي لـدراسـات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) المؤتمر الخامس لمسؤولي البحوث العلمية والإرشاد الـــزراعـــي في المـنـطـقـة العربية – الحد من التصحر ومكافحته في الدول العربية، وذلك في تونس العاصمة، 20 - 2017/2/21.

معالي الأستاذ الطيب: التوصل إلى نتائج قابلة للتنفيذ، وفق الأولويات المناسبة بما يحقق التنمية الزراعية العربية

وفي مستهل حفل الافتتاح، ألقى معالي الوزير كلمة، رحب في مستهلها، بضيوف تونس الكرام، متمنياً لهم إقامة طيبة ، شاكراً تلبية الدعوة للمشاركة في فعاليات هذا الملتقى الدولي المهم.

وأضـاف " إنـه لمن دواعي الاعتزاز أن أتولى معكم اليوم، عـلـى بـركـة الله، الإشـراف على افتتاح أشغال المؤتمر الخامس لمديري ومسؤولي البحوث العلمية والإرشاد الزراعي في المنطقة العربية بعنوان "الحد من التصحر ومـكـافـحـتـه في الـــدول العربية"، لـلـوقـوف على مشاكل البلدان العربية في هذا المجال، وإيجاد الآليات للتعاون والتنسيق بين مراكز

أشاد بالـنـتـائـج الـتـي تمخضت عنـ

معـالي الأســـتـاذ الطـيـب يـؤكـد حـرص

بحث معالي وزير الفلاحة والمـوارد المائية والصيد البحري في الجمهورية التونسية الأستاذ سمير الطيب، مع معالي المدير العام للمركز العربي (أكساد) الأستاذ الدكتور رفيق علي صالح، شؤون التعاون بين الجانبين وسبل تعزيزه وتطويره.

وأشاد الوزير التونسي بالدور الـذي يلعبه أكسـاد في مجـال نشر التقانات العلمية التطبيقية الحديثة في مختلف المجالات الزراعية في الدول العربية، مثنياً على التطور المتسارع في عمل المركز في السنوات الأخيرة، وتركيزه على العمل العلمي البحثي التطبيقي، والثقة العالية التي اكتسبها والمكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها في جميع مجالات عمله.

وأعرب عن ارتياحه لمسيرة العلاقات المتنامية بين الجانبين، مشيداً بالنتائج التي تمخضت عنها اتفاقيات التعاون المشترك مما يشجع على الاستمرار بالتعاون مع أكساد وتعزيزه وتطويره " على حد تعبيره، مؤكداً حرص تونس على الاستفادة من خبرات وتخصصات المركز العربي في مشاريع تنموية كثيرة في المرحلة القادمة.

من جانبه، أكد الدكتور صالح، استعدادأكساد للتعاون مـع مختلف الجـهـات المعنية في تونس، مشيراً إلى أن أكساد هو بيت خبرة عربي وإقليمي ودولي لخدمة قضايا التنمية الزراعية المستدامة في الدول العربية.

وشدد على الأهمية القصوى التي يوليها أكساد لتعميق التعاون مع معهد المناطق القاحلة في مدنين في الجمهورية التونسية، خاصة بعد توقيع الطرفين على اتفاقية التعاون الإطارية، لتشجيع التعاون العلمي والفني بينهما في مجالات مكافحة التصحر،

ـــة والفـــاو وإيكـــاردا...

ـــوث العلمية والإرشاد الزراعي في المنطقة العربية

ـــها اتفاقيات التعاون المشـــترك

تونس على الإستفادة من خبرات أكساد

والإدارة المتكاملة للموارد المائية، واستعمال المياه غير التقليدية في الري الزراعي، وتنمية المراعي، وتحسين إنتاجية الأغنام والإبل، وتجهيز المعهد ببعض المختبرات. والتي نصت أيضاً، على انشاء مختبراً للتلقيح الاصطناعي في القيروان وتنفيذ دورات وورش عمل تدريبية على المستويين الوطني والإقليمي لتأهيل ورفع الكفاءة العلمية للفنيين التونسيين في المجالات المذكورة كافة.

وأوضح الدكتور صالح أن التعاون العربي العربي ضرورة تفرضها حقائق التاريخ والجغرافيا ومتطلبات الحاضر والمستقبل، لافتاً إلى أن أكساد، قد راكم عبر مسيرته العلمية التطبيقية الكثير من الخبرات والتقانات الحديثة في مجالات تطوير الثروة الحيوانية، وتصنيع الأعلاف ذات القيمة الغذائية العالية، وتحسين الكفاءة التناسلية للقطعان، والتلقيح الاصطناعي ونقل الأجنة، واستنباط أصناف من القمح والشعير عالية الإنتاجية.

واتفق الجانبان على دعم التعاون وتوسيعه كمرحلة أولى في أربعة محاور، هي الحبوب وخاصة استنباط الأصناف المقاومة للجفاف والأمراض العالية الإنتاجية، والمياه (حصاد المياه، والتحلية)، وتحسين الإنتاج الحيواني والبذور العلفية، ومقاومة التصحر ومكافحته.

وأعلن الجانبان، تفعيل أنشطة مقر مكتب أكساد في تونس، الذي كانا قد دشناه بتاريخ 2016/10/17.

وأفاد الأستاذ الطيب بهذه المناسبة، أن هذا المكتب سيدعم أنشطة المركز بتونس، متمنياً أن يشع على كامل منطقة المغرب العربي، فيما لفت الدكتور صالح إلى أن افتتاح مكتب إقليمي لأكساد في تونس يؤكد عمق التعاون ورسوخه بين الجانبين.

البحوث والإرشاد في الدول العربية والمركز العربي (أكساد)، وتبادل الخبرات العربية في مجال مكافحة التصحر وتأهيل الأراضي المتدهورة في المنطقة العربية".

ولفت إلى أنه "وبالنظر إلى النتائج الإيجابية التي حققتها المؤتمرات السابقة، فإننا على يقين بأن مؤتمركم هذا سيحقق أهدافه وغاياته التي ينعقد من أجلها، والتوصل إلى نتائج قابلة للتنفيذ، وفق الأولويات والآليات المناسبة بما يحقق التنمية الزراعية العربية".

ورحب بسعادة الأستاذ الدكتور رفيق علي صالح المدير العام للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، وتوجه من خلاله بالشكر الجزيل إلى أكساد على هذه المبادرة الطيبة، "مغتنماً الفرصة لتثمين المجهودات الكبيرة التي يقوم بها هذا المركز العريق من بحوث ودراسات في كل المجالات التي تعنى بالموارد الطبيعية في المناطق القاحلة، ودوره الفعال في التنسيق بين مختلف الدول العربية ودعمه هذه الأنشطة".

كما عبر عن ارتياحه لعلاقات التعاون القائمة حالياً بين وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وأكساد، متمنياً المزيد من هذا التعاون.

وأوضح معالي الوزير أن المناطق الجافة وشبه الجافة، تغطي على الصعيد العالمي حوالي 48 مليون كم2، وهي تتحمل عبء حوالي مليار ساكن حول العالم، كما أن نسبة 75 % من مساحة هذه المناطق هي عبارة عن صحاري طبيعية، أو أراضي مهددة بالتصحر. أما على الصعيد العربي، فهنالك حوالي 66 % من الأراضي غير صالحة لأي نوع من الزراعة ما لم تتوافر الموارد المائية اللازمة.

وأشار إلى أن هذه الأرقام " كافية لإبراز أهمية ميدان تدخلكم في تنمية المناطق الجافة، التي تعتبر إحدى التحديات التي تواجه عالمنا اليوم، ولا يسعني في السياق إلا أن أحيي مبادرتكم هذه لتنظيم هذا الملتقى في إطار إقليمي عربي يعتمد على تضافر الجهود، وعلى تلاقح التجارب والمبادرات، وخاصة في ظروف التغيرات المناخية التي يشهدها عالمنا اليوم".

وأشار " لقد انطلقت أشغال مقاومة التصحر بالجنوب التونسي منذ سنة 1888، وذلك إثر صدور قرار بتكليف مصلحة الغابات آنذاك بحماية واحات قبلي، وتوزر، ونفطة من زحف الرمال. ومنذ بداية الاستقلال، أولت الدولة أهمية خاصة لمشكلة التصحر وتنفيذ أول مخطط تنمية، حيث تم إنجاز عدة أشغال كبرى، تضمنت مقاومة زحف الرمال بالمناطق المهددة (الواحات، وسكك الحديد، والمساكن)، كما تضمنت أشغال تثبيت بالغراسات للكثبان الرملية، وحملات تشجير غابي ورعوي لتنمية الغطاء النباتي ".

وأوضح أن تونس لم تدخر أي جهد لتهيئة هذه المناطق التي تكتسي أهمية على مستوى اتساع مساحتها، وكذلك دورها الاقتصادي، حيث كانت من إحدى أولى الدول التي صادقت على اتفاقية مكافحة التصحر.

ولفت إلى أنه في هذا المجال تم إنجاز خطة عمل وطنية لمكافحة التصحر سنة 1998، تعد إطاراً عاماً لكل الاستراتيجيات القطاعية والبرامج والمشاريع التي لها علاقة بمكافحة التصحر على المستوى الوطني (التشجير، والمحافظة على المياه والتربة، والمراعي، والبحث العلمي في مجال التصحر ...إلخ)، مع المشاريع الأفقية كدعم القدرات، والمتابعة، والتقييم عبر المؤشرات، ودعم الجمعيات والحملات التحسيسية.

وأضاف أنه تم إعداد برامج عمل جهوية، ومحلية في الولايات الأكثر عرضة للتصحر 1997 – 2010.

ولفت إلى أن تونس ركزت مجهوداتها في إعداد استراتيجيات قطاعية مختلفة، وبرامج وطنية ومحلية تعتبر قاعدة وآليات للتخطيط على كافة المستويات، وأهمها الاستراتيجية الوطنية للمحافظة على المياه والتربة، التي تشتمل على تهيئة الأحواض المائية على مساحة 1500000 هكتار، وبناء 6300 وحدة لفرش المياه وتغذية المائدة المائية، وإنشاء 784 بحيرة جبلية.

وأشار إلى الاستراتيجية الوطنية لتعبئة الموارد المائية، اشتملت على بناء 35 سداً كبيراً، و224 من السدود التلية، وحفر 6000 بئر عميقة، وإحداث شبكة من 5000 نقطة لمتابعة منسوب المياه ونوعيتها، واستغلال 250 مليون م3 سنوياً من المياه المستعملة والمعالجة، وتحلية 30 مليون م3 سنوياً من المياه المالحة.

ونـوه بـالخطـة الـوطنـيـة للتنمية الغابية والرعوية ومـقـاومـة زحـف الـرمـال، حيث اشتملت التدخلات على تثبيت 24000 ألف هكتار من الكثبان الرملية، واستصلاح الأراضي بالغراسات العلفية، وإقـامـة مـصـدات الـريـاح، وشرائط غابية بأهم الممرات الهوائية التي تمت معاينتها بعشر ولايـات في الوسط والجـنـوب، وإقـامـة وتعلية 12000 كم من الطوابى.

وأشـــاد مـعـالي الـوزيـر بالمجهودات الكبيرة التي يـقـوم بـهـا معهد المناطق القاحلة بمدنين من أجل تنمية مستدامة. إذ أحدثت بالمعهد عدة أنشطة تهتم خـاصـة بـتـنـظـيـم دورات تكوينية وتـأطـير الطلبة والمتربصين.

ولفت إلى أن المعهد، شرع منذ أكتوبر 2001 بالتعاون مع المعهد الوطني للعلوم الفلاحية بتونس في تدريس طلبة ماجستير " مقاومة الـتـصـحـر والـتـصـرف في الموارد بالمناطق الجافة "، وماجستير دولي بالتعاون مع جامعة الأمم المتحدة بطوكيو، وجامعة تتوري (اليابان)، ومعهد الصحراء بالصين، وإيكاردا. وبلغ عدد الدورات التكوينية الإقليمية والدولية التي أنجزها منذ إحداثه لتنمية الكفاءات في مجال مقاومة التصحر والحد من تدهور الموارد الطبيعية حوالي 60 دورة.

وقـال الأسـتـاذ الطيب، إن الجمهورية التونسية تسهم دائماً في دعم وتعزيز العمل الـعـربـي المـشـترك، وتضم على أراضيها أربع منظمات عربية مهمة، تسهم في تحقيق التنمية العربية المستدامة، كما نعمل دائماً على تعزيز علاقاتنا مع باقي المنظمات العربية والإقليمية والدولية الأخرى المتخصصة.

وأكد معاليه على الدور الذي يلعبه المركز العربي (أكساد) في مجـال نـشـر التقانات العلمية التطبيقية الحديثة في مـخـتـلـف المـجـالات الزراعية في الدول العربية، وأثنى على التطور المتسارع في عـمـلـه في الـسـنـوات الأخيرة، وتركيزه على العمل العلمي البحثي التطبيقي، والثقة العالية التي اكتسبها والمكانة العلمية التي وصل إلـيـهـا في جميع مجـالات عمله في السنوات الأخيرة نتيجة جهود سعادة الأستاذ الدكتور رفيق علي صالح – المدير العام والباحثين والخـبراء، مـا دعـا الجانب التونسي إلى افتتاح مكتباً لأكساد في تونس لأهمية الدور الذي يؤديه في مجالات عمله البحثية والتطبيقية في تونس وفي منطقة المغرب العربي ككل.

وأضـاف "نحن نعتقد أن القضايا التي يواجهها العمل البحثي والإرشادي تتشابه إلى حـد كـبـير في الـدول العربية، لذا نتمنى أن تتناول جلسات مؤتمركم الأمـور المرتبطة بهذه المحاور، وأن تتبادلوا الخبرات الناجحة فـيـمـا بـيـنـكـم والتوصية بآليات التعامل المناسبة مع هذه القضايا، وصياغتها في منهجية عمل بحثي إرشادي عـربـي مـشـترك، يصب في تحـقـيـق تـنـمـيـة زراعـيـة عربية مستدامة قادرة على مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية ".

وقـال "إننا حريصون على بذل كل جهد ممكن من أجل دعم مسيرة العمل الاقتصادي العـربـي، وقـد أكـدنـا دائماً على أهمية ودور المنظمات الـعـربـيـة المتخصصة في دعـم مسيرة العمل العربي المـشـترك، ونشيد بـالـدور الفعال الذي تقوم به كقواعد مـركـزيـة تـهـتـم بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية الـعـربـيـة، وأخـص بالذكر المركز العربي (أكساد)، ومن الثابت أنه قد حقق إنجازات عديدة ومهمة، ووصل إلى مكانة مـرمـوقـة في مجال

د. صالح: أكســـاد يسعى لإنشـــاء شبكة متين مع المؤسســـات البحثيـــة الزراعيـــ

البحث العلمي الزراعي من خـلال تـقـدمـه المـتـسـارع لتطوير وتحديث عمله وتفعيل مهماته وأنشطته البحثية العلمية والتطبيقية ".

واختتم معالي الوزير كلمته بالترحيب مجدداً " بضيوف تـونـس الـكـرام والحضور الـكـريم راجـيـاً أن تكلل فعاليات المؤتمربالنجاح والتوفيق.

المستشار ترمس: أكساد هو الذراع الفني لجامعة الدول العربية في مختلف المجالات

بدوره، أكد سعادة المستشار ماجد ترمس ممثل الأمانة الـعـامـة لجـامـعـة الـدول الـعـربـيـة، أنـــه لايمكننا التحدث عن تطوير البحث العلمي الزراعي في المناطق الجافة والأراضـي القاحلة في الـدول الـعـربـيـة، دون الحديث عن أكساد، مؤكداً أن المركز العربي (أكساد) هـو الـذراع الفني لجامعة الـدول العربية في مختلف المـجـالات، وبـيـت الخـبرة الـعـربـي لتنفيذ الدراسات والأبحاث والمشاريع العلمية التطبيقية، وتقديم الدراسات الاستشارية.

ودعا المستشار ترمس الدول العربية للاستفادة من أكساد كمركز بحثي علمي، ودعمه مادياً ومعنوياً، مشيراً إلى أن أكسـاد، وبـالـرغـم من محـدوديـة مـوارده المالية، حقق العديد من الإنجـازات والأهـداف التي أنشىء من أجلها، خاصة فيما يتعلق بتحقيق تنمية زراعية عربية مستدامة.

أكساد أحدث برنامجاً لمراقبة التصحر ومكافحته

وعـبّر سعادة المدير العام للمركز الـعـربـي (أكسـاد) الأستاذ الدكتور رفيق علي صالح عن سعادته لعقد هذا المؤتمر، مبدياً عميق شكره وتـقـديـره لتونس حكومة وشعباً لاستضافتهم أعماله، مضيفاً أنـه " لمن دواعـي التقدير والاعتزاز أن ينعقد مؤتمرنا هذا برعاية كريمة مـن مـعـالي الأسـتـاذ سمير الطيب وزير الفلاحة والموارد المـائـيـة والـصـيـد البحري ، متمنيا لـه دوام التوفيق والنجاح ".

ورحـب بمـسـؤولي البحوث العلمية والإرشـاد الزراعي في الـدول العربية، مقدراً مـشـاركـتـهـم بـفـعـالـيـات هـذا المـؤتـمـر وقـدم الشكر لأصحاب السعادة مديري المنظمات العربية والدولية، والمؤسسات الوطنية المعنية لمشاركتهم حـفـل افتتاح المؤتمر ".

وقـال إن أكساد يُعْتَبَرُ أحد أهم منظمات العمل العربي المـشـتـرك، والـذي يسعى لتحقيق الأمـــن الـغـذائـي والمائي العربي، من خلال القيام بالأبحاث والدراسات التطبيقية وتنفيذ المشاريع وفـق خـطـط اعـتـمـدت على

الاسـتـفـادة مـن التطورات العلمية والتقانات الحديثة وتـطـويـعـهـا لـلـمـلائـمـة مع البيئات الجافة العربية.

وأضاف أن أكساد قد صب اهتمامه في مجالات تحسين التراكيب الوراثية للحبوب واستنباط الأصناف المقاومة للـجـفـاف ذات الإنتاجية الـعـالـيـة، ونـشـر الأنـظـمـة الزراعية الحديثة كالزراعة الحافظة، وإكثار الأصناف الجيدة من الأشجار المثمرة وإعـطـاء الاهـتـمـام العلمي

أهـم التـ

توصل المشاركون في نهاية المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات في مجال الإجراءات العلمية والعملية في مكافحة التصحر والحد من هذه الظاهرة:

- تكليف المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) بتعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المختصة في الدول العربية لإنشاء شبكة عربية متخصصة للتعاون في مجال الحد من التصحر ومكافحته.
- تنفيذ مشاريع أنموذجية لمكافحة التصحر في بعض الدول العربية الراغبة، على أن يكون تمويلها مناصفة بين الدولة المعنية ومنظمة أكساد.
- أن تشارك المراكز المتخصصة في الدول العربية في تنفيذ هذه المشاريع، على أن تتولى منظمة أكساد التنسيق بينها.
- تطوير وتحديث الإرشاد الزراعي في مجال النهج

ـــة من علاقـــات العمل البحثي المشـــترك
ـــة والإرشـــاديـــة العربيـة والعالمية

والمـيـداني لشجرة النخيل، وتحسين وتطوير السلالات الحيوانية للأغنام والماعز، وتـطـويـر وتنمية ورعـايـة الإبـل، إضافة إلى مشاريع مكافحة التصحر وإعـادة تأهيل الأراضي المتدهورة ومنها الأراضـي الرعوية وتنفيذ مشاريع رائـدة في العديد من البلدان العربية.

وأشار إلى أن أكساد عمل على نشر وتنفيذ مشاريع حصاد مياه الأمطار، والاعتماد على أحـدث تقانات المعلومات والنمذجة الرياضية للمياه الجوفية، ودراسـات تقييم حساسية تـأثير التغيرات المناخية على الموارد المائية في المنطقة العربية، وإعطاء الأهـمـيـة لـبـنـاء الـقـدرات البشرية العاملة في مجال التنمية الزراعية وتطويرها.

وأوضـح مـعـالي الأسـتـاذ الدكتور صالح بـأن المركز الـعـربـي (أكـسـاد) يسعى دائماً إلى إنشاء شبكة متينة من علاقات العمل البحثي المشـترك مـع المؤسسات البحثية الزراعية والإرشادية العربية والعالمية، وإيماناً منه بأهمية وضرورة تضافر جهود الباحثين والإرشاديين الـعـرب، وتـبـادل الخـبرات والإنجازات وتكاملها، ونظراً للنجاحات الـتـي حققتها المـؤتـمـرات السابقة التي نظمها أكساد، يُعقد مؤتمرنا هـذا بـهـدف توحيد الجهود ووضـع الآلـيـات المناسبة للتعاون والتنسيق بين أجهزة البحث العلمي في مجال الحد من التصحر ومكافحته في بلداننا العربية.

وأضـاف أن أكساد يمتلك بنية تحتية بحثية قوية، تتمثل بالمحطات البحثية المتعددة، والمخابر المتطورة، ومـراكـز الـتـدريـب، وفريق متميز من الخبراء والباحثين والـفـنـيـين الـعـرب الـذيـن يعملون وفـق استراتيجية شمولية وطموحة، مما أسهم في مواكبة أكساد للمسيرة العالمية في مراقبة التصحر ومكافحته وإعـادة تأهيل الأراضي المتدهورة.

ونوه سعادة الأستاذ الدكتور صالح، بـأن أكساد أحدث برنامجاً لمراقبة التصحر ومكافحته في الوطن العربي، وعمل وفق منهجية خاصة لمراقبة التصحر وتقييمه على المستويات القومية والوطنية والمحـلـيـة، ونـفـذ مشاريع متنوعة لمكافحة التصحر مرفقة بالبحوث والدراسات العلمية في مختلف الـدول العربية، والتي تعتبر رائدة في أسلوب معالجة التدهور، وتحديد التقانات المناسبة لمكافحته، حيث حققت هذه المشاريع نتائج إيجابية على مختلف الصعد.

وأضـاف أن أكسـاد نفذ مـشـاريـع إعـادة تأهيل الأراضي الرعوية في البادية السورية، والبادية الأردنية، والسهوب الجزائرية، وإعادة تأهيل الأراضي الجبلية في لبنان، واليـمـن، ومقاومة الانجـراف المـائـي وحصاد المياه في لبنان، وسورية، والأردن، ودراسـة تدهور الأراضي وإعداد خرائطها في اليمن، والسعودية، وليبيا، وتثبيت الكثبان الرملية في السودان، ومصر، وسورية، والجـزائـر، ومراقبة تدهور الأراضـي والغطاء النباتي في الوطن العربي باستخدام تقانات الاستشعار عن بعد.

ولفت إلى أن أكساد أنهى المرحلة الأولى من مشروع الأحزمة الخضراء في أقاليم الوطن العربي تنفيذاً لقرارات القمة العربية، ويقوم الآن

ـــوصيات

التشاركي في موضوع مكافحة التصحر، وعقد ورشة عمل عربية متخصصة في مجال النهوض بمنظومة الإرشاد الزراعي في الدول العربية خلال عام من هذا التاريخ.

- توجيه الشكر لكل من منظمة أكساد، ومركز بحوث الصحراء في جمهورية مصر العربية، ومعهد المناطق القاحلة في الجمهورية التونسية، لمبادرتهم في إنجاز موسوعة الكثبان الرملية في الدول العربية وأساليب مكافحتها.
- عقد المؤتمر السادس لتطوير البحث العلمي والإرشاد الزراعي في عام 2019 بعنوان " الأساليب العلمية لرفع كفاءة الري في الزراعة المروية في المنطقة العربية "، على أن يعقد المؤتمر في الجمهورية العربية السورية.

بـإعداد موسوعة الكثبان الرملية بالتعاون مع معهد المنـاطق القاحلة بمدنين في تـونس، ومـركـز بحوث الصحراء في مصر.

وأشار إلى أن الأمانة العامة لجـامـعـة الـــدول العربية أناطت بأكساد مهمة تتبع تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في الدول العربية، وهـو يشارك هذه الـدول جـهـودهـا في تنفيذ الخطط الوطنية وبرامج العمل تحت الإقـلـيـمـيـة لمكافحة التصحر.

وأضاف بأن أكساد يشارك بفعالية في أنشطة فريق العمل العربي المعني بتتبع تنفيذ الاتفاقيات البيئية الأولـيـــة، ولجـنـة البيئة والتنمية في الوطن العربي، وواكب تنفيذ هذه الأنشطة كافة بالمشاريع وتدريب الكـوادر الوطنية في الدول الـعـربـيـة، وتنفيذ حملات الإرشـــاد ورفـــع التوعية وتفعيل النهج التشاركي لدى المجتمعات المحلية، بغية متابعة الجهود ونقل الخبرة المكتسبة والتقانات المطبقة إلى مواقعها المناسبة، بما يترك بصمات التعاون بين أكساد والمؤسسات الوطنية في الدول العربية في مجال التعامل مع قضايا التصحر والمحافظة على البيئة في المنطقة العربية.

ونوه بأن إنجازات أكساد في الحد من التصحر ومكافحته انعكست آثاراً إيجابية بيئية واقتصادية واجتماعية في المناطق التي نفذت فيها.

ولـفـت إلى أن الجمهورية التونسية أسهمت دائماً في دعم العمل العربي المشترك ومنظماته، وخاصة المسيرة الـعـلـمـيـة لـلـمـركـز العربي (أكسـاد)، معبراً عن الشكر الجزيل والامتنان للحكومة التونسية التي أسهمت في تعميق مـسـيـرة العلاقات المتنامية بـيـن الجانبين، والتي نتج عنها تنفيذ ثلاث اتفاقيات مشتركة، تمخضت عن افتتاح " مكتب أكساد في تونس "، بما يؤكد عمق الـتـعـاون ورسـوخـه بين الجانبين وليشع على كامل منطقة المغرب العربي.

وأشـار إلى أن أكساد أنجز بالتعاون مع وزارة الفلاحة التونسية مـركـز التلقيح الاصـطـنـاعـي بـالـقـرين – الشبيكة في ولاية القيروان، وتم تـزويـده بـالأجـهـزة الـلازمـة، إضافة إلى تنفيذ مشاريع في مجالات الحبوب، وخاصة استنباط الأصناف المقاومة للجفاف والأمراض العالية الإنتاجية، والمياه (حصاد المياه، والتحلية)، وتحسين الإنـتـاج الحيواني والـبـذور العلفية، ومقاومة التصحر ومكافحته.

وثـمـن جـهـود الحـضـور ومشاركتهم في أعمال هذا المؤتمر، متطلعاً دائماً لمزيد من العمل العربي المشترك، واضعاً جميع إمكانات أكساد في خدمة الأخوة في الدول العربية لتحقيق مزيد من التطور والنجاح في مختلف المجالات الزراعية.

وعبر عن ثقة معاليه بأن المناقشات البناءة ستساعد في الـتـوصـل إلى أفضل النتائج والتوصيات التي تمكّن أكساد ومراكز البحث العلمي العربية من تحقيق أهدافها وتنفيذ خططها على النحو الأفضل .

وفي ختام كلمته، عبر سعادة المدير العام الأستاذ الدكتور رفيق علي صالح عن عميق شكره وتقديره للجمهورية التونسية ولمـعـالي وزير الفلاحة والمـوارد المائية والصـيـد الـبـحـري لتكرمه بـرعـايـة المـؤتمـر، متمنياً لتونس الشقيقة دوام التقدم والازدهار، وللوفود المشاركة طـيـب الإقـامـة والـنـجـاح، والشكر الكبير لجامعة الدول العربية لما تقدمه للمركز العربي (أكساد) من عون في تحقيق خططه.

مـن جـانـبـه، قـال ممثل جـمـهـوريـة مـصـر العربية

الوفود المشاركة: برامج تنفيذية تلبي الطموحات وتنعكس إيجاباً على واقع التنمية

الدكتور سيد خليفة، في كلمة له باسم الوفود المشاركة في المؤتمر" إن البيئة الجافة وشبه الجافة للمنطقة العربية بشكل خاص، والتغيرات البيئية التي تمر بها بشكل عام، من تكرار لموجات الجفاف، وشح

للمصادر المائية، وتدهور للبيئة، تسببت بانعكاسات سلبية كبيرة على القطاع الزراعي، مما يتطلب بذل الجهود وتكثيفها وتوحيدها، والعمل على إدارة الموارد الطبيعية المتاحة، مما يسهم في حل المشكلات ورفع الإنتاجية، وتحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق المتأثرة بالتصحر وتدهور الأراضي".

وأضاف أن هذا المؤتمر يأتي بمبادرة من المركز العربي (أكساد)، والذي سبق له أن نظم مؤتمرات مهمة وناجحة في هذا المجال، ليوحد الجهود وينسق العمل بين المؤسسات البحثية والإرشادية في مجالات الحد من التصحر ومكافحته في الدول العربية، وصولاً إلى برامج تنفيذية تلبي الطموحات وتنعكس إيجاباً على واقع التنمية في البلدان العربية، مشيراً إلى الإنجازات البحثية والإرشادية المهمة، والخبرات المميزة التي يتمتع بها أكساد، والتي نتج عنها توليد ونشر الكثير من التقانات الحديثة في مجال الحد من التصحر وتأهيل الأراضي المتدهورة، بالتعاون مع المؤسسات الوطنية المعنية.

ولفت إلى أن قادة مؤسسات البحث العلمي والإرشاد الزراعي في الدول العربية المشاركة، يرون أهمية هذا المؤتمر في توطيد أواصر التعاون والتنسيق مع أكساد والاستفادة من إنجازاته العلمية والتطبيقية من جهة، وفي تبادل المعارف والتشارك في الخبرات، وصولاً إلى توصيات ومقترحات تدعم مسيرة العمل العربي المشترك وتلبي طموحاتنا البحثية والإرشادية.

واختتم كلمته بتقديم الشكر الجزيل للجمهورية التونسية الشقيقة حكومة وشعباً، خاصاً بالذكر معالي وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري الأستاذ سمير الطيب راعي المؤتمر، وسعادة الدكتور رفيق علي صالح المدير العام للمركز العربي (أكساد)، وإلى كل من أسهم في الإعداد للمؤتمر وتنظيمه.

شارك في حفل افتتاح المؤتمر، قادة مؤسسات البحث العلمي والإرشاد الزراعي في 14 دولة العربية، وعشرات الخبراء العرب ذوو الاختصاص، وممثلون عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، والمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا)، وبعض المهتمين. وبعد الافتتاح، بدأت جلسات العمل، واشتملت الفعاليات على مناقشة 5 محاور أساسية، هي **التعرف على مشاكل التصحر وأنواعه ودرجاته في الدول العربية، وإنجازات المركز العربي (أكساد) والدول العربية المشاركة في مجال مكافحة التصحر وتحييد تدهور الأراضي، وتبادل النتائج البحثية والتطبيقية في مجال مراقبة التصحر ومكافحته بين المؤسسات البحثية والإرشادية العربية، والرؤيا المستقبلية لمواءمة الخطط الوطنية لمكافحة التصحر** مع الاستراتيجيات العالمية للمحافظة على النظم البيئية وتحييد تدهور الأراضي، وأخيراً، دور الإرشاد الزراعي في تفعيل النهج التشاركي لدى سكان المناطق المتأثرة بالتصحر والجفاف.

عروض عن أنشـــطة أكسـ
الحد من التصـــحر ومكافحتـــه وتثبيت الكثبـ

الحد من التصحر ومكافحته

تحدث خبير برنامج مراقبة التصحر ومكافحته المهندس عبد الرحيم لولو عن رؤية الاستراتيجية العشرية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وهي "صياغة شراكة دولية لمكافحة التصحر وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة والتخفيف من أثار الجفاف في المناطق الجافة المتأثرة بغية دعم الجهود الرامية إلى تخفيف الفقر واستدامة النظم البيئية ".

كما تحدث عن "استراتيجية أكساد 2009 – 2019، كنهج متكامل في مكافحة التصحر، يتناول الجوانب الفيزيائية والإحيائية والاجتماعية والاقتصادية كافة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات المعنية في ميادين حماية البيئة وحفظ موارد الأراضي والمياه ".

ثم تطرق إلى برنامج مكافحة التصحر في أكساد، وأشار إلى أنه " يتولى دراسة حالات التصحر وتقييمها في الدول العربية، وينفذ مشروعات رائدة حول مراقبة وتقييم التصحر ومكافحته، والتدريب ونقل التكنولوجيا، ومتابعة الأنشطة الدولية في هذا المجال (من النظام الداخلي لأكساد) ". وتوقف عند "مراقبة التصحر وتدهور الأراضي باستخدام تقانات الاستشعار عن بعد (المراقبة على المستوى القومي، وعلى المستوى الوطني، وعلى المستوى المحلي)، وكذلك إعداد الخرائط الأولية لتدهور الأراضي، والتقييم الميداني (الحقلي) لعمليات التصحر، وتدهور التربة ، ووضع الخرائط النهائية للتصحر وتدهور الأراضي ".

وحدد " مكافحة التصحر وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة ، فحددها " بالأنشطة التي تشكل جزءاً من التنمية المتكاملة للأراضي، وتشمل منع أو التخفيف من تدهور الأراضي، وإعادة تأهيل الأراضي التي تدهورت جزئياً، واستصلاح الأراضي المتدهورة ". وقدم نماذج من المنهجيات البحثية والتطبيقية المستخدمة في أكساد للحد من التصحر ومكافحته. كما قدم نماذج من إنجازات أكساد في مجال الحد من التصحر ومكافحته، كإعداد خارطة تدهور الأراضي في اليمن ، ودراسة تدهور الأراضي في وادي الليث في السعودية، ودراسة تدهور الأراضي في منطقة الحماد في العراق، وإعادة تأهيل الموارد الطبيعية في مطروح – مصر.

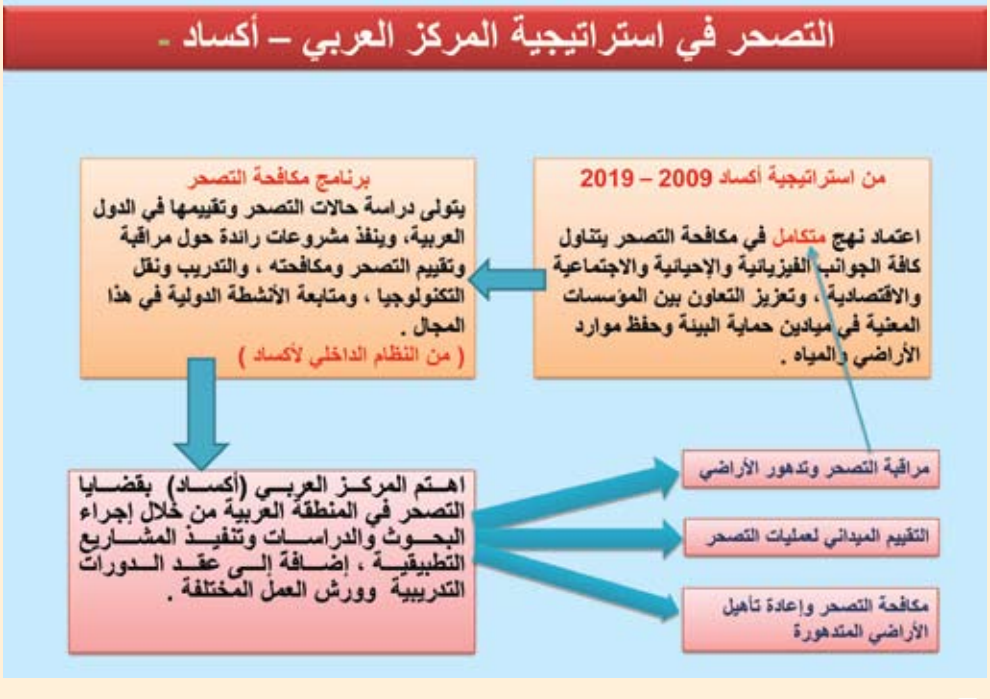

ـاد وإنجازاتـه في مجـال
ـان الرملية وحصـاد وخزن ميـاه الأمطـار

كما تطرق إلى متابعة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، واختيار مؤشرات التصحر وتحديد معاييرها، ودراسة أثر تطبيق إجراءات مكافحة التصحر على تحسن الغطاء النباتي في (منطقة البشري – سورية) ودراسة تطور وتقييم التنوع والإنتاجية.

وتحدث عن مشروع الأحزمة الخضراء في أقاليم الوطن العربي، وإعداد موسوعة الكثبان الرملية في الوطن العربي، وأبحاث علمية جديدة عن تثبيت الكثبان واستصلاح الأراضي الرملية من خلال استخدام الحمأة في تثبيت الكثبان والحد من حركة الرمال الزاحفة.

وخلص في النهاية إلى القول " إن التصحر هو قضية بيئية واقتصادية واجتماعية هامة، وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة، ويجب أن تعطى الأهمية المناسبة في خطط واستراتيجيات المؤسسات الوطنية والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، لتوفير المساندة اللازمة للحد من التصحر، وتطوير البحث العلمي واستخدام أحدث التقانات وتوطين الصالح منها بيئياً واجتماعياً، والتوصل إلى أفضل الأساليب والوسائل المناسبة لمراقبة التصحر ومكافحته وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة ورفع التوعية، وتدريب الكوادر الوطنية ، وتفعيل النهج التشاركي لدى المجتمعات المحلية ".

تثبيت الكثبان الرملية

وقدم رئيس برنامج مراقبة التصحر ومكافحته المهندس الطاهر عبد الكبير. عرضاً لمشروع مكافحة زحف الرمال وتثبيت الكثبان الرملية في البادية السورية، الذي نفذه أكساد، بالتعاون مع الهيئة العامة لإدارة وتنمية البادية، خلال الفترة 2009 – 2012.

وتوقف عند أضرار زحف الرمال على المساكن والمنشآت العمومية، والوقاية منها، كاستعمال آلات زراعية ملائمة للمناطق الجافة، ومنع حراثة الأراضي الهشة، وتحسين الوضع الاقتصادي الاجتماعي لسكان المناطق المهددة بالتصحر (تشغيل السكان المحليين وإيجاد بدائل لاستغلال النباتات كحطب وقود...)، وحماية الغطاء النباتي المعمّر، وتدريب الكوادر الفنية المختصة، وإرشاد وتوعية المواطنين وإشراكهم في تنفيذ مشاريع مكافحة التصحر.

وتطرق إلى الطرائق الميكانيكية في تثبيت التربة

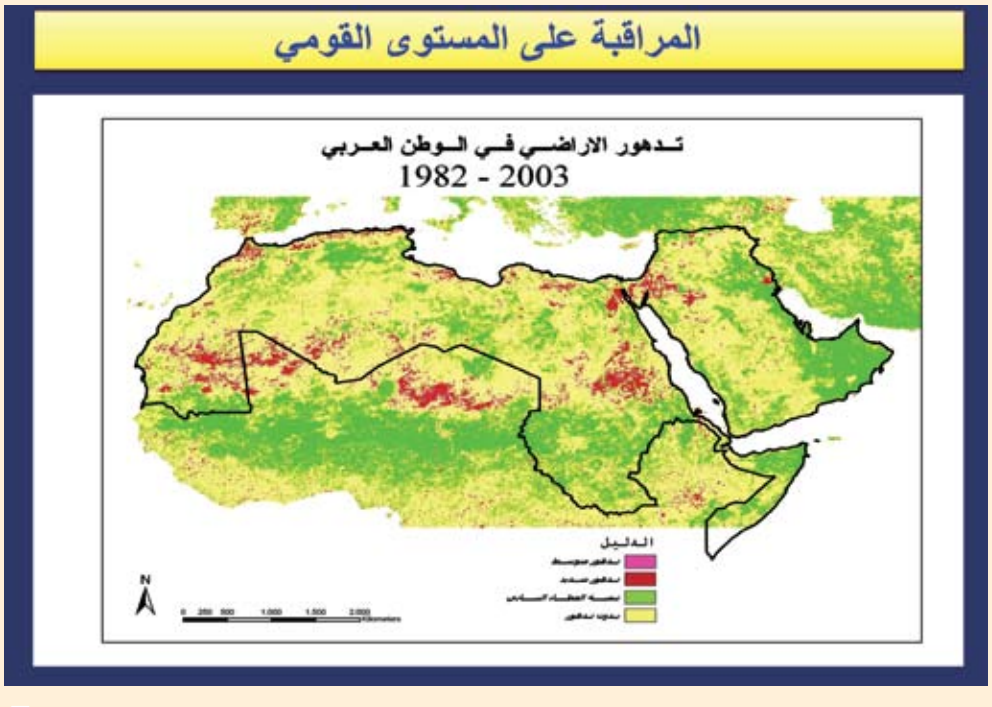

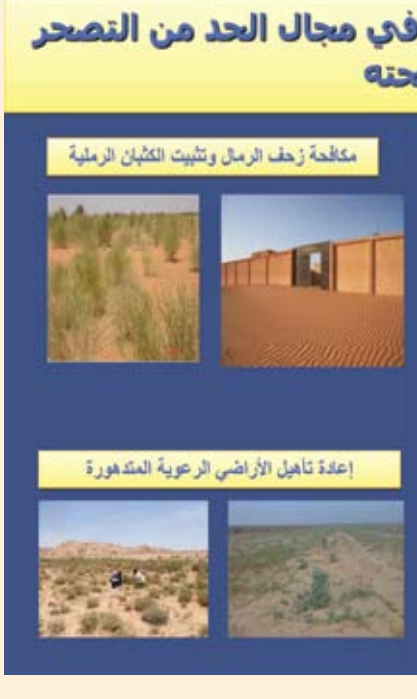

وتتمثل في تأمين المهد المناسب والأرضية الملائمة للتدخل الحيوي، الذي يشمل حفر خنادق مصحوبة بسدات ترابية، وإقامة حواجز أمامية ودفاعية تبعد من 200 إلى 300م على الموقع المراد حمايته، وسواتر من الشبك البلاستيكي، وسواتر من عيدان القصب، أو سعف النخيل، وكذلك إقامة سواتر على شكل مربعات".

ثم توقف عند الطرائق البيولوجية، مثل " غراسة الشجيرات المثبتة للرمال المتحركة، وحفر الجور مباشرة قبل عملية الغراسة، وغراسة الشجيرات خلف الحواجز الدفاعية أوداخل المربعات، وكثافة الغراس والري الاسترسائي بعد الغرس.

وتحدث عن البذر المباشر لبعض الأنواع الرعوية التي لها قدرة استرسائية بالمواقع الرملية، واختيار الأنواع الجيدة، واختبار نقاوة وطاقة الإنبات لدى البذور قبل بذرها، وإجراء الحراثة السطحية للتربة.

وفي ختام العرض توقف عند مشروع تثبيت الكثبان الرملية في منطقة أم جمط في ولاية شمال كردفان – السودان، ومشروع تثبيت الكثبان الرملية باستعمال مياه الصرف الزراعي في واحة سيوة – مصر، اللذين نفذهما المركز بالتعاون مع الجهات المعنية في كلا البلدين.

استخدام حصاد المياه لمكافحة التصحر

وقدم خبير المياه السطحية د. محمد البرقاوي عرضاً تحدث فيه عن أهم الإجراءات لتنمية الموارد المائية، التي تقوم عليها الاستراتيجيات لمكافحة التصحر، والاستفادة القصوى من جميع الموارد المائية المتاحة، وخاصة حصاد وخزن مياه الأمطار والأودية (إقامة السدود والمنشآت المائية المختلفة).

ثم تحدث عن مشروع "التنمية الزراعية المستدامة بالساحل الشمالي الغربي، جمهورية مصر العربية، (حوض القصابة/باجوش)"، الذي تم تنفيذه بتعاون مشترك بين أكساد، ومركز بحوث الصحراء– جمهورية مصر العربية.

و توصل الى ضرورة اتباع نهج متكامل لتحقيق العدالة في توزيع مياه السيول بالأودية التي يتم فيها تنفيذ السدود التعويقية بكامل حوض القصابة/ باجوش، إذ أن سوء التوزيع يؤدي إلى وصول كميات محدودة من مياه الجريان بالأودية في المناطق السفلى، وبالتالي إلى نقص في المحاصيل المزروعة. وضرورة توعية وإرشاد المواطنين حول أسباب تدهور التربة، وأهم الطرائق للمحافظة على المياه والتربة والحد من ظاهرة التصحر.

وتقدم بتوصية لاستكمال تنمية حوض وادي صخر واقتراحه كموقع إرشادي أنموذجي (مدرسة حقلية للمزارعين) لحصاد مياه الأمطار والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، والعمل على نشر هذه التجربة بمنطقة مطروح، وفي المنطقة العربية. وأكد على أهمية نشر تقانات حصاد المياه لما لها من فوائد اقتصادية واجتماعية، كبيرة مع ضرورة اتباع المقاربة التشاركية الفعلية. والتدريب والبحث والإرشاد وترشيد الاستخدامات على مستوى الحقل.

والتأكيد على دعم وتطوير البحث العلمي التطبيقي، والإرشاد المائي والزراعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحسين ورفع الكفاءات للكوادر العلمية والتقانية والإدارية.

الإرشاد الزراعي ومكافحة التصحر

وقدم الدكتور محمد العبدالله رئيس قسم الإرشاد الزراعي في أكساد. عرضاً وضح فيه أهمية الإرشاد الزراعي في مكافحة التصحر والحد من تدهور التربة، وذلك نظراً لانتشار الأجهزة الإرشادية على نطاق واسع في الريف العربي، وهي الجهة الأقرب والأكثر تواصلاً مع سكان الريف، والأكثر قدرة على تطبيق برامج ومشاريع

مكافحة التصحر.

ثم تحدث عن دور الإرشاد الزراعي في تشجيع السكان المحليين على الاستخدام الواعي للموارد الطبيعية في المناطق المهددة بالتصحر، وتعريف الناس بالقوانين والسياسات التي تهدف إلى المحافظة على الموارد، ونشر الوعي بمخاطر التصحر وآثاره السلبية على البيئة والسكان، وتطبيق النهج التشاركي ومعاملة السكان المحليين كشركاء في تخطيط وتنفيذ مشروعات مكافحة التصحر، وتدريب وتعليم الريفيين بعض المهارات اللازمة لمكافحة التصحر والحد من تدهور التربة.

ثم تطرق إلى الدور الإرشادي للمركز العربي في مكافحة التصحر نظراً لأهميته في تحقيق التنمية الريفية المستدامة، حيث أحدث أكساد قسماً للإرشاد الزراعي عام 2009 للمساهمة في نقل النتائج العلمية إلى حيز التطبيق، كما تم تخصيص الجانب الأساسي من أنشطة الباحثين في مختلف المجالات لتطبيق نتائج أبحاثهم على أرض الواقع. وفي هذا الإطار قام بتنفيذ العديد من المهمات الإرشادية في مشروع مكافحة زحف الرمال وتثبيت الكثبان الرملية في موقعي الهريبشة وكباجب – سورية، الذي أصبح مصدراً لدخل الكثيرين من سكان المنطقة، إضافة إلى أهميته البيئية والاجتماعية.

وكذلك مشروع إعادة تأهيل الأراضي الرعوية في منطقة العمارية – الجوف في المملكة العربية السعودية، ومشروع تنمية حوض الحماد العراقي، ومشروع الاستجابة التنموية لتخفيف الفقر الريفي وحالات الجفاف في شمال شرقي سورية، ومن أهم منجزات هذا المشروع نشر نظام الزراعة الحافظة كأحد الحلول الهامة للحد من تدهور التربة وانجرافها في المناطق الجافة والمهددة بالتصحر، واستخدام بدائل علفية محلية كتصنيع المخلفات الزراعية للحد من الضغط على الموارد العلفية الطبيعية، واستخدام أنظمة حصاد المياه من أسطح المنازل، وتأسيس مشاريع مدرة للدخل تقوم على أساس تعاوني بين السكان المحليين.

وتحدث عن مشروع إعادة تأهيل الموارد الطبيعية المتدهورة بمحافظة مطروح في مصر العربية الهادف إلى تنفيذ نموذج للتنمية المستدامة كمثال إرشادي رائد يمكن اعتماده في تنمية الأودية في المنطقة. حيث قُدم أنموذج إرشادي لإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة بمشاركة المجتمع المحلي بإقليم الساحل الشمالي الغربي في محافظة مطروح.

وأشار إلى أن أكساد ينفذ أهداف الخطة الاستراتيجية العشرية للاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر من خلال نشر التوعية الإعلامية حول التصحر وتدهور الأراضي من خلال مشاركته في العديد من البرامج الإعلامية، وإصدار الكتيبات الإرشادية عن قضايا التصحر وتدهور الأراضي في الدول العربية وكيفية معالجتها، والتعاون مع بعض المؤسسات الدولية والإقليمية في إصدار المطبوعات المتعلقة بهذه الظاهرة، وتسليط الضوء على الصحارى العربية ومجتمعاتها المحلية، ورفع التوعية تجاه عمليات التصحر والجفاف والتغيرات المناخية وأهمية النظم الصحراوية العربية، وإنتاج فيلم عن قضايا التصحر وتدهور الأراضي، والاحتفال باليوم العالمي للتصحر، وتنفيذ اليوم العالمي للبيئة من خلال تنظيم لقاءات جماهيرية مع مختلف الشرائح الاجتماعية وممثلي المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية والمجتمعات المحلية للتعريف بخطورة ظاهرة التصحر وأسبابها وسبل الحد منها، والاحتفال بيوم البيئة العربي، إضافة الى أنشطة التدريب ورفع القدرات.

عروض الدول المشاركة في المؤتمر حول تجـ

المملكة الأردنية الهاشمية

أفـاد د. نعيم مـزاهـره من المـركـز الـوطـنـي للبحث والإرشـاد الـزراعـي، مساعد المدير العام لشؤون البحث، بأن نسبة التصحر تبلغ 84 % من مساحة البلاد، وتطرق إلى طرق معالجة التصحّر وإدراج مكافحة التصحر في المنـاهـج الـدراسـيـة، ونشر الوعي البيئي، والعمل على إقامة المشاريع التي تـضـمـن تحسـين الـوضـع المعيشي لسكان المناطق المتأثرة بالتصحر، وربطهم بمناطقهم، وتشجيع البحث العلمي، وإنشاء مؤسسات حكـومـيـة وأهـلـيـة تهتم بـالمـحـافـظـة عـلـى البيئة، واستخدام طرائق وتقانات مكافحة التصحر المناسبة.

وتحدث عن أهـم المشاريع

المنفذة في المركز الوطني للبحث والإرشـاد الزراعي وإنجـازاتـهـا في مجـالات استخدام المياه غير التقليدية في الزراعة، وتحسين كفاءة استخدام المياه، والحصاد المائي وتحسين سبل كسب العيش في البادية، وتطور الغطاء النباتي في محمية صبحا – الأردن/ أكساد، وتطور الغطاء النباتي في محمية الصرة بإدخال تقانة الحصاد المائي/ بالتعاون مـع أكـسـاد، ومـشـروع الحـصـاد المـائـي وإعـادة تأهيل المراعي بالتعاون مع أكساد ، ودراسة الإنذار المبكر للجفاف، وزراعة 7 أصناف من القمح (القاسي، والطري) الواعدة بالتعاون مع أكساد. وإدخال وتشجيع استخدام الزراعة الحافظة في نظم زراعة المحاصيل الحقلية، بالتعاون أكساد. حيث تشير النتائج إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف.

ثم تحدث عن أهم مشاريع الحـد مـن الـتـصـحـر في الأردن، مثل مشروع مراقبة ومـكـافـحـة الـتـصـحـر في البادية الأردنية، بالتعاون مع أكساد، وكذلك الرؤية المستقبلية لمواءمة الخطط الوطنية لمكافحة التصحر مع الاستراتيجيات العالمية للمحافظة على النظم البيئية وتحييد تـدهـور الأراضـي، وقـدم عـدد مـن التوصيات المناسبة للتخفيف من وطأة التصحر.

تجربة جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية

وتحـدث الـسـيـد بـن ضيف كمال المدير العام للمعهد الوطني للإرشاد الفلاحي فقال أن الأراضي السهبية والصحراوية تحتل مساحة شاسعة في الجزائر، وتحتاج هـذه المـنـاطـق الحساسة المعرضة للتصحر والتدهور إلى برامج تنموية مدروسة ومـنـاسـبـة لـطـبـيـعـة هـذه المناطق. مما دفع الجزائر لاتخاذ جملة من السياسات الاستراتيجية والتنموية من خلال خطط وبرامج تشاركية لمكافحة التصحر الذي يهدد مستقبل الساكنة المحلية ويحول دون التنمية.

وأضـاف، أن أكساد يبذل جهود جبارة في تنفيذ برامج

مكافحة التصحر بالتعاون مع المؤسسات الجزائرية في مجال التكوين و الدراسات الميدانية وتبادل الخبرات.

ثم تحدث عن أسباب التصحر في الجـزائـر، واستراتيجية مكافحته، وأهـم مشاريع أكساد في الجزائر، كمشروع أقـطـاب الإنـتـاج الكبيرة باستعمال الاستشعار عن بعد، ومشروع دراسة أنظمة رعـي الإبل وتحـسـين دخل المربـيـن، ومشروع تنمية المراعي الصحراوية ورفع قدراتها الانتاجية، ومشروع الاستثمار الأمثل للموارد المائية السطحية بحوض تمنراست. و مشروع استعمال مياه الصرف الزراعي في وادي ريغ، وتطبيق برنامج بـحـوث لـلـمـيـاه المـالـحـة، ونقل التكنولوجيا لاستخدم المزارعين للمياه، وتطوير إنـتـاج المـاعـز، ومشروع حماية النظام البيئي في الواحات العربية، وتوسيع زراعـة بـعـض أصـنـاف الحـبـوب (قـمـح و شعير)، ومشروع تحسين العمليات الزراعية لبساتين النخيل.

ـاربها في مجالات الحد من ظاهرة التصـــحر

مكافحة التصحر في العراق

وقدم المهندس سرمد علي أمين من دائرة الغابات والتصحر في وزارة الزراعة العراقية، عرضاً عن مكافحة التصحر في العراق، أورد في مستهله بأن العراق يتعرض إلى تحديات بيئية نتيجة لموقعه الجغرافي ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة، وكذلك للظروف الاقتصادية والأمنية التي واجهته.

وتأتي ظاهرة التصحر في مقدمة هذه التحديات حيث تعتبر من المظاهر البيئية الخطيرة لما لها من مساس مباشر بالأمن الغذائي . وتفاقمت خلال العقدين الأخيرين لأسباب عدة أهمها التغير المناخي، وانخفاض معدلات هطول الأمطار، وسوء استغلال المراعي الطبيعية، والزحف العمراني

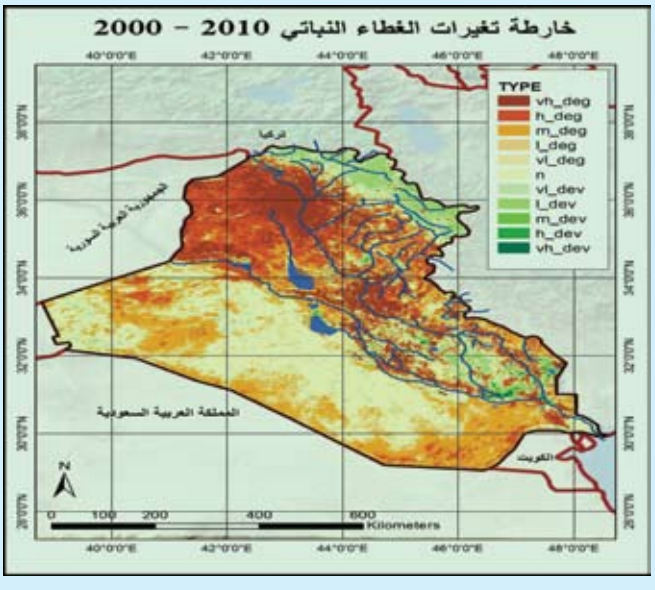

على حساب الأراضي الزراعية، والممارسات الخاطئة في عمليات الري، وزيادة مساحات الأراضي المتأثرة بالملوحة والتغدق، والتدهور الكبير في الغطاء النباتي، وظهور الكثبان الرملية المتحركة نتيجة لتدهور الأراضي والتعرية، والانخفاض المتزايد في معدلات ومناسيب المياه لأنهر العراق. مما أدى الى استفحال التصحر وامتداده إلى مناطق كانت سابقاً من بين أخصب المناطق الزراعية، وأدى إلى تأثيرات سلبية على الأصعدة البيئية والاقتصادية والاجتماعية كافة.

وتحدث عن الإجراءات المتخذة للحد من ظاهرة التصحر، من خلال مشاريع عدة لتثبيت الكثبان الرملية، وتنمية الغابات والغطاء النباتي، وتنمية الواحات الصحراوية، وتنمية المراعي الطبيعية، وتنمية وتحسين الغابات وزراعة أشجار اليوكالبتوس، ومشروع تنمية حوض الحماد العراقي بالتعاون أكساد ، لافتاً إلى النتائج الإيجابية لتلك المشاريع.

مكافحة التصحر وتحييد تدهور الأراضي في جمهورية مصر العربية
الإمكانات والمحاذير

وقدم أ. د نعيم مصلحي محمد رئيس مركز بحوث الصحراء المنسق الوطني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر عرضه. فأشار إلى الوضع الراهن لتدهور الأراضي في مصر، والمناطق البيئية في مصر، ومجمل الأنشطة السابقة لمكافحة تدهور الأراضي في مصر، وملامح البرامج البحثية لمركز بحوث الصحراء للحد من التصحر ومكافحته وتحييد تدهور الأراضي في مصر.

ثم تطرق لخطة مركز بحوث الصحراء في إطار

استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة لمصر حتى 2030، وحماية المشروعات القومية من زحف الرمال بجنوبي مصر، والمشروع القومي لاستصلاح واستزراع مليون ونصف فدان في مصر.

ولفت إلى الدروس المستفادة من الأنشطة البحثية السابقة، حيث أدى التقييم الذي أجري خلال إعداد " برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر في ج.م.ع" التي تم إنجازها في العقود الثلاثة الماضية، إلى استخلاص الدروس اضافة إلى إيضاح الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لهذه الأنشطة، وتحديد المتطلبات الحالية والمستقبلية للحد من التصحر ومكافحته وتحييد تدهور الأراضي في مصر.

الكويت ومكافحة التصحر

وقدمت الدكتورة سارة العتيقي من الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في دولة الكويت، عرضاً قالت فيه أن الكويت تعاني من تدهور للتربة مما تسبب في العواصف الغبارية تؤدي الى انعدام الرؤية أحياناً وأردفت " أن الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية بزراعة 35 مليون شتلة من النباتات الفطرية الكويتية في مساحة تعادل79.2 كم2 موزعة على خمس محميات، تم تحديدها خصيصاً ليعاد تأهيلها، وسيكون هناك متابعة ورصد للتطورات في هذا المشروع الذي سيستمر حتى عام 2022 وأوضحت أن الكويت في طريقها لإنشاء مختبر لفحص البذور، كما توجد مزرعتان أنموذجيتان (في العبيدلي شمالي الكويت، والوفرة جنوبي الكويت)، تحتويان على أمهات لتكون مصدراً لجمع البذور، وهناك23 مشتلاً مؤهلاً لتزويد هذه المحميات بالكميات المطلوبة لزراعة هذه المحميات.

وأشارت إلى أنه في الكويت، بشكل عام 400 نوع من الأنواع الفطرية 65 % منها نباتات حولية، والباقي نباتات معمرة. كما توجد 8 مجتمعات نباتية أساسية.

وأوضحت أن الكويت كانت تعاني ماتعانيه أغلب الدول من التدهور في أراضيها وذلك بسبب الرعي الجائر، والتوسع العمراني، والتخييم، وغيرها، مما يتسبب بهبوب رياح وعواصف رملية وغبارية قوية تعدم الرؤية أحياناً، وتزداد في فصل الصيف.

واختتمت بالقول أن كل ذلك دفع الكويت لتقوم بتشجير بعض المناطق الحرجية، وعمل مصدات للرياح بزراعة نبات الإثل. حيث تم زراعة 673 ألف شجرة، وأشارت الى مشروع كبير قادم لمحاولة عمل مصدات للرياح في شمال غرب الكويت.

تدهور الأرض والتعرية الريحية في المناطق القاحلة والصحراوية في تونس الأسباب وتدابير الرقابة

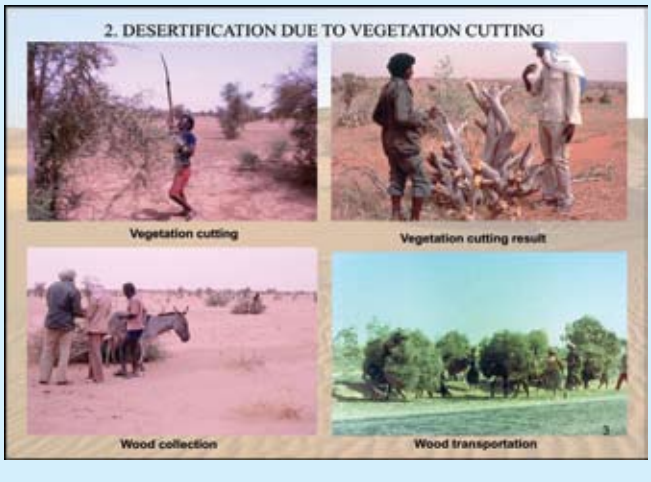

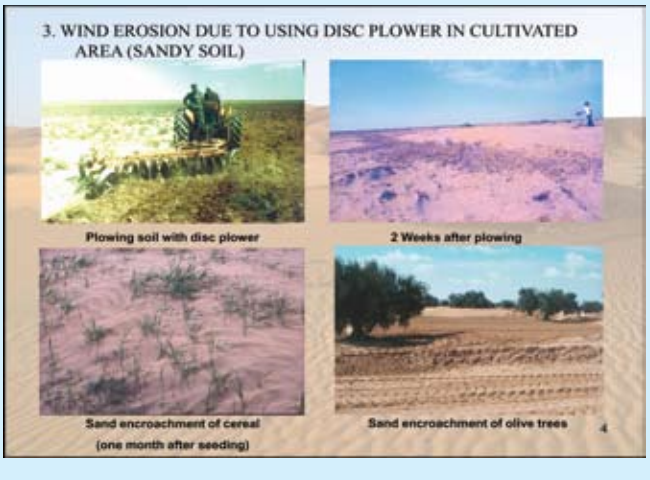

الأستاذ الدكتور محمد الوسار - باحث في معهد المناطق القاحلة في مدنين تحدث عن أسباب تدهور الأراضي والتعرية الريحية، كالرعي الجائر، وحراثة التربة الرملية، والتحطيب، وغيرها.

وأشار الى أن الأبحاث التي قدمت في معهد المناطق القاحلة بمدنين على التعرية الريحية والسيطرة على الانجرافات الرملية، استهدفت هدفين، الأول فهم الأسباب، والعمليات، والآليات، وإجراءات الوقاية والعلاج لمكافحة التصحر.

وتحدث عن نتائج التجارب التي تم التوصل إليها للحد من تدهور التربة، وتثبيت الكثبان الرملية، والمكافحة الوقائية وذلك باستخدام شرائط الغطاء النباتي الطبيعي، واستبدال أنواع المحاريث المستعملة بمحاريث أقل تفكيكاً للتربة، وغيرها من الإجراءات الضرورية.....

الرؤية المستقبلية لمواءمة الخطط الوطنية لمكافحة التصحر مع الاستراتيجيات العالمية للمحافظة على النظم البيئية وتحييد تدهور الأراضي في الجمهورية العربية السورية

وقدم المدير العام للهيئة العامة لإدارة وتنمية وحماية البادية التابعة لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في الجمهورية العربية السورية المهندس محمد الحسين الطماس، عرضاً قال فيه " تبلغ مساحة البادية السورية 10.2 مليون هكتار، تشكل المراعي الطبيعية 7.5 مليون هكتار منها. ومعدل أمطارها السنوي لا يتجاوز 200 ملم، ولا تصلح للزراعات البعلية الاقتصادية.

وأضاف " تدهورت مراعي البادية نتيجة ممارسات الإنسان الخاطئة والمتمثلة بالرعي الجائر والمبكر، والفلاحات العشوائية، والاحتطاب، والحفر العشوائي للآبار، وفتح الطرق العشوائية"، مما أدى إلى انكشاف التربة وتعرضها للانجرافات المائية والريحية، وتشكل العواصف والكثبان الرملية.

وتطرق إلى استثمار المراعي الطبيعية ونظم الإنتاج في البادية السورية، وتحدث عن حالة التصحر في سورية، موضحاً أسبابها المناخية وتقلباتها وتغيراتها، والممارسات البشرية الخاطئة في استثمار الموارد الطبيعية وسوء إدارتها.

وأشار إلى مظاهر التصحر، وكيفية المعالجة والتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنه، من خلال المشاريع والإجراءات التنموية القائمة في البادية السورية ، بعضها بالتعاون مع المركز العربي (أكساد)، كمشروع مراقبة ومكافحة التصحر في دير الزور (جبل الشري) المنفذ بتطبيق تقانات الاستشعار عن بعد، وحصاد ونشر المياه، على مساحة تجاوزت 2000 هكتار مزروعة بالنباتات الرعوية والحراجية.

وتطرق إلى المعوقات والمشاكل التي تواجه تنمية وصيانة الموارد الطبيعية في البادية السورية ، مشيراً إلى تأثير الجفاف على المراعي والثروة الحيوانية فيها، وما قامت به الدولة من الإجراءات للتخفيف من آثاره.

ولفت إلى المشاريع المقترحة لمراقبة ومكافحة التصحر، مثل مشروع التنمية المتكاملة لبادية ريف دمشق ومشروع إعادة تأهيل المراعي ومكافحة الانجرافين المائي والريحي في باديتي الرقة وحمص ، ومشروع تنمية المراعي المتدهورة واستثمار النباتات الطبية والعطرية في بادية حلب.

وأشار الى أن تطوير المراعي في البادية، يتطلب التخطيط السليم، ومشاركة السكان بالتخطيط والتنفيذ والإدارة لمختلف المشاريع التنموية الخاصة بهم، مع ضرورة التعاون والتنسيق مع المنظمات المحلية والعربية والدولية لضمان النجاح والديمومة.

التصحر في لبنان

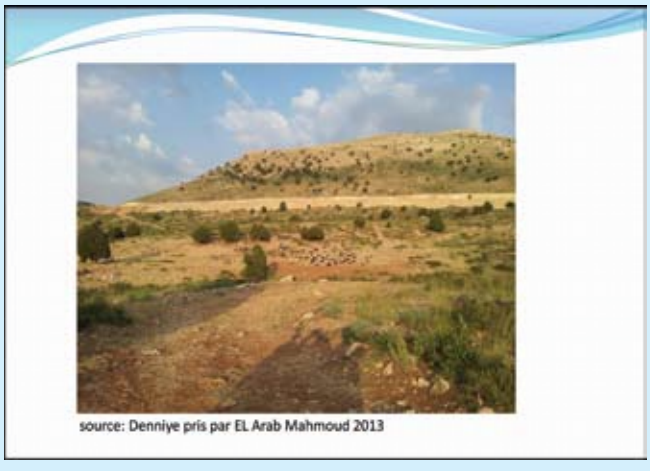
source: Denniye pris par EL Arab Mahmoud 2013

source: Jerd Hermil, pris par El Arab Mahmoud 2013

وقدم المهندس محمود العرب من وزارة الزراعة اللبنانية، عرضاً عن أسباب التصحر في لبنان، ومانجم عنه، وكيفية التخفيف منه، ودراسة الحالة، وماذا عن المستقبل.

وتطرق إلى أنواع الترب اللبنانية والغطاء النباتي الطبيعي والأنشطة البشرية التي تتسبب في التصحر، مشيراً إلى العواقب الرئيسة للتصحر، والإجراءات التي قامت بها الحكومة اللبنانية للتخفيف منه، كمشروع درء الفيضانات في منطقة القاع بالتعاون مع أكساد، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، لافتاً إلى نجاح المشروع في وقف تدهور التربة، والحفاظ على الغطاء النباتي، والاستفادة من حصاد المياه في ري المحاصيل الصيفية. وتوصل الى مجموعة من التوصيات لمكافحة التصحر، وإعادة تأهيل الترب المتدهورة في لبنان.

مشروع إمداد المجتمعات المحلية بالمياه عن طريق حصاد المياه والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية مطروح – جمهورية مصر العربية

- منطقة الساحل الشمالي منطقة مطرية تعتمد على مياه الامطار بشكل رئيسي كمصدر رئيسي لري الزراعات وشرب الانسان والحيوان عن طريق تقنيات حصاد المياه.
- السكان هم من قبائل أولاد علي البدوية والتي تعيش على الزراعة المطرية ورعي الاغنام والماعز والابل

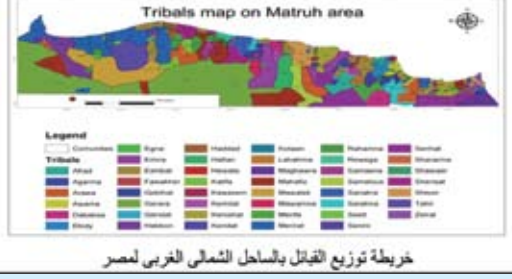

خريطة توزيع القبائل بالساحل الشمالي الغربي لمصر

وقدم الدكتور سيد خليفة، شرحاً عن المشروع المذكور، الذي ينفذه أكساد، بالتعاون مع وزارة الزراعة في مصر العربية، في إطار برنامج الاتحاد الأوروبي المشترك للتنمية الريفية. في منطقة الساحل الشمالي الغربي لمصر، من غربي الإسكندرية، وحتى الحدود الليبية، بطول حوالي 300 كم، وعمق حوالي 50 كم إلى الجنوب. وهي منطقة مطرية تعتمد على مياه الأمطار كمصدر رئيس لري الزراعات، عن طريق تقانات حصاد المياه. وسكانها يعتمدون على الزراعة ورعي الأغنام، والماعز، والإبل. ومعدل الأمطار السنوية 140 مم، يقل جنوباً، و الآبار هي المصدر الرئيس لشرب الإنسان والحيوان بالمنطقة.

وأوضح أن أهداف مشروع WASH، هي تحسين الأحوال المعيشية للمجتمعات البدوية مع التركيز على الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، و رفع مخزون المياه لصالح الأسر البدوية، والمساهمة في تحسين سهولة الوصول للمياه لاستخدامها في أغراض الزراعة، وتربية الحيوان على مستوى الأسر البدوية، للمساهمة في زيادة دخل تلك الأسر. وزيادة التوعية الصحية الخاصة بمياه الشرب، من خلال حملات التوعية التي تهدف إلى تحسين ظروف الصحة العامة لدى المجتمع البدوي، وخاصة الأطفال. واختتم عرضه بالتحدث عن أنشطة المشروع والتقدم المحرز.

موســـوعة الكثبان الرمليـــة في الوطن العربي

وقـدم رئـيس مخبرعلوم الصحراء ومقاومة التصحر في معهد المناطق القاحلة – مدنين الدكتور محمد موسى عرضاً، أشار فيه إلى فعاليات "ورشة العمل الأولى حول إعداد موسوعة الكثبان الرملية في الوطن العربي"، التي عقدها المركز العربي أكساد في القاهرة، بالتعاون مع مركز بحوث الصحراء في جمهورية مصر العربية، ومعهد المناطق القاحلة في مدنين بالجمهورية التونسية. بمشاركة مجموعة من الخبراء المختصين، وقرروا في ختامها إعداد موسوعة الكثبان الرملية في الوطن العربي بالتعاون بين الجهات الثلاث.

وأوضح أن الهدف الرئيس لهذا العمل الطموح هو وضع وثيقة علمية حديثة عن الكثبان الرملية وبيئاتها في الوطن العربي، واستكمال الجهود العربية والوطنية في تسليط الضوء على أهمية البيئات الرملية، وإغناء المكتبة العربية بمرجع علمي

عن الكثبان الرملية.

وأضاف، أن هذا العمل يهدف أيضاً إلى إلقاء الضوء على مواصفات الكثبان الرملية وتوزعها في المنطقة العربية، ودعم إعداد وتنفيذ الخطط الوطنية وتحت الإقليمية لمكافحة التصحر وإعادة تأهيل البيئات الرملية المتدهورة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات العلمية المتخصصة في الوطن العربي.

ولفت إلى أن إعداد موسوعة علمية عن الكثبان الرملية في المنطقة العربية، سوف تشكل مرجعاً للعاملين في مجال دراسة بيئات الرمال وأوساط الكثبان الرملية، وتساعد على وضع الأسس الإرشادية لأساليب ووسائل تثبيتها وإعادة تأهيل بيئاتها وتوجيه استثمارها.

ولفت إلى إن الكثبان الرملية تغطي مساحات شاسعة في المناطق الجافة وشبه الجافة وشديدة الجفاف في العالم، حيث تقدر مساحتها بـ 47.7 مليون كم2، منها 22 مليون كم2 في المناطق الجافة، و 6.64 مليون كم2 في المناطق شديدة الجفاف، والباقي في المناطق شبه الجافة.

ونبه إلى أن الكثبان الرملية تغطي مناطق واسعة من أراضي الوطن العربي في شبه الجزيرة العربية وشمالي إفريقيا وبعض المناطق على طول الأشرطة الساحلية، حيث تتأثر حركة هذه الكثبان بالرياح وشدتها واتجاهها وتهدد الواحات والأراضي الزراعية والمدن والقرى والمرافق العامة والبنى التحتية.

وقال، إنه في ظل التغير المناخي والمخاطر الطبيعية المتوقعة لظاهرة زحف الرمال وحركة الكثبان الرملية على مسيرة التنمية المستدامة في المناطق الجافة وشبه الجافة العربية، وبغية الحد من الآثار السلبية لهذه المخاطر، لا بد من العمل على معالجتها بشكل علمي من منطلق قومي وإقليمي مدعوماً بجهود وطنية وتعاون بناء بين المؤسسات المعنية العاملة في المنطقة العربية.

جامعة الدول العربية

المركز العربي

لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة

أكساد

برعاية معالي الأستاذ سمير الطيب

وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري

المؤتمر الخامس

لمسؤولي البحث العلمي والإرشاد الزراعي

في الدول العربية

الحدّ من التصحّر ومكافحته في الدّول العربيّة

20 - 2017/2/21

الجمهورية التونسية

المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة - أكساد

هاتف: 3-2 /71 41 394 11 00963 Tel.: فاكس: 07 47 226 11 00963 Fax.:

ص.ب: 2440 دمشق - الجمهورية العربية السورية email@acsad.org - www.acsad.org